في عام ١٩٤٣ ـ ٤٥ تسلمت هاتان الجمعيتان من/ المجمع الاميركي الصهيوني American Zioint Emergency conceil معونة مالية قدرها ٧٢ ألف دولار سنوياً . وفي عام ١٩٤٧ ـ ٤٨ ، بلغت هذه المعونة ١٥٠ ألف دولار . وقد ناشد المجمع الصهيوني فروعه المحلية بتقديم مزيد من المعونات المعنوية والمالية لهاتين المؤسستين المسيحيتين. وردا على التهم التي وردت من بعض الجهات ضد مثل هذا الربط المادي بين المؤسسة المسيحية والصهيونية الاميركية ، قال مدير الجمعية بصراحة ، « إننا لا نتمكن ابدا من ايجاد الدعم الكافي بين المسيحيين لاهداف ومشاريع الجمعيات الصهيونية بدون هذه المعونة المالية ... ان المسيحيين الذين يهتمون بالمشاكل الاجتماعية ، لا بد ان يشاركوا بالشعور العميق بالذنب للمصائب والويلات التي الحقت بالشعب اليهودي . وقد حان الوقت م للقيام بشيء لمعالجة الداء الأخلاقي المتأصل في جسم ما يدعى بالحضارة المسيحية »(١٠) .

قبل تأسيس الدولة اليهودية ، لا بد أن بعض المؤيدين للصهيونية بين المسيحيين في اميركا لم يدركوا آنذاك تماما عظم المحنة التي كان يلاقيها الشعب الفلسطيني . والبعض الآخر كان قد تأثر تأثراً شديداً بعقدة الذنب امام ما لاقاه اليهود من النازيين في المانيا ، فلم يبق عندهم متسع للشعور بالذنب نحو الفلسطينيين .

ولكن المثقفين ، كنيبور ، كانوا على شيء من المعرفة بالظلم اللاحق بعرب فلسطين . ولكنه تمكن من ايجاد مبررات ، وحاول سد هذه الثغرة الاخلاقية ، باقتراح مشاريع لتخفيف العبء . وجد أن على اميركا ان تساعد على توطين اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية المجاورة ، وبالاضافة إلى ذلك ، عليها أن تساعد في قيام اتحاد او وحدة عربية « للتعويض عن فقدان فلسطين »(١١) .

وهناك تبرير آخر لهذا التفاوت الاخلاقي جاءنا في خطاب القاه رالف هارلو ـ استاذ الدين في كلية سمث ـ في الاجتماع التأسيسي للجنة المسيحية الاميركية لفلسطين ، قال فيه : « إن اعطاء فلسطين للصهيونيين لهو اقل ظلما من أي حل آخر للمسألة الفلسطينية ، لأن الدول العربية المجاورة لفلسطين تتلهف على التزايد السكاني » .

ولكننا نرى ان الصهيونيين استغلوا في ذلك الوقت ، وفي الدرجة الاولى ، هذا الشعور الكبير بالذنب عند المسيحيين ، ولا يقابل ذلك شعور مماثل نحو المسلمين أو نحو العرب ، أو الفلسطينيين .

قال رئيس اللجنة المذكورة في مقال في مجلة **المسيحية والمعضلات** في عام ١٩٤٣ ، ان « ايجاد ملجأ للملايين من اليهود المشردين » في فلسطين لا يعني ان في ذلك دعما « للقومية اليهودية » بل هو بالحري ، « الجواب القاطع على معضلة مسيحية » هي معضلة اللاسامية. وتابع بقول ان « موقفنا هذا لا يعني اننا صهاينة ـ بروتستانت بل هو حل لمشكلة ، ليست يهودية بالأساس ، بل مسيحية »(١٢) .

في هذه الفقرات نجد المبدأ الأساسي للصهيونية المسيحية . وفي تفكير الصهيونيين البرونستانتيين بعض التناقض فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ـ هل هي مركز اهتمام يهودي